صنيع المصنف اذ اما تقرر دبه خرج عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا ثم ان هذا
لفظ ابي داود اما البخاري فزاد عقب يكره التثاوب واذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله واما التثاوب
فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا تثاءب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المصنف على بعض وحذف
بعض غير صواب .

ان الله تعالى يحب المؤمن المبتذل بابتذال الفاعل اي التارك للزينة
تواضعا وزاد في رواية **المحترف** اي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود
الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الراي وسخافة
العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول
لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة ان هنا اقواما يقولون
نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال ان هولاء قوم حمقا هذا لا يصح
الا لمن كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المبتذل بقوله **الذي لا يبالي
ما لبس** اهو من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقله قيمة لان
ذلك هو داب الانبيا وشان الاوليا ومنهج الحكما قال بعضهم البس من
الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من ترفعه
هيبتاه ثيابه وماله لا اكبراه همته ونفسه وانما الهياة الادنيا والنسا
والتزين باللباس للرجال من المعايب والمذام انما هو من صفات ربات
الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب
الرفيعة والسجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها
طول نهارها ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه ويعبد صنما ومن راعى
في ثوبه شيئا غير كونه حلالا وطاهرا بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول
بنفسه فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويانف منه ويربا بنفسه عنه ويعيش
بخوشنا متعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطنه بلباس التقوى
وقال حجة الاسلام ادنى اللباس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو
كسا يغطي راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون
معه منديل وسراويل وروي ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
لبس المسوح حتى ثقب جلده فقالت له امه البس مكان المسح جبة من صوف
ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت علينا الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان
وقال احمد بلغ اويس القرني الى ان جلس في قوصرة قال الغزالي رحمه الله
وكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم وكانتا نعلين

جديدتين

جديدتين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني
ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر رضي الله
عنه اثنتي عشرة رقعة من ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم
فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغه وقال الحمد لله الذي هذا من
رياشه وفي تاريخ ابن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته
الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الما
وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطه فقيل له يا امير المومنين الان تلقاك
الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال قال انا قوم اعزنا الله
بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره **هب** من حديث ابن لهيعة عن عقيل
عن يعقوب عن عتبة عن المغيرة بن الاخنس **عن ابي هريرة** ثم قال اعني
البيهقي كذا وجد في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا
انتهى وعزاه المنذر لهما انتهى وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه .

ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة
وزراعة وتجارة وذا لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال
ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل متاكلون انما المتوكل من القى حبه في
الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضي في الاسباب على تدبير
الله ترك التفويض والتوكل انما ترك التوكل بالقلب اذا اغفل عن الله وكان
قلبه محجوبا فان الاشتغال بالمعاش طلبه بقلب غافل عن الله فصار
فتنة عليه ولخبر البيهقي عن الزبير اشر شيء في العالم البطالة
وذلك ان الانسان اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح يستعين
به على دينه كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان
ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل حيوان
ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنسا غلمة وفي هذا الحديث ذم
لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه
ولا عمل في الدين يقتدى به ولا ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذ منافعهم
ويضيق عليهم معايشهم فلا فايدة في حياتهم الا ان يكدر الما ويغلي
الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى ذي سيما سال اله حرفة
فاذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل على قبح من هذا صنيعه ان الله
سبحانه وتعالى ذم من ياكل مال نفسه اسرافا وبدارا فما حال من ياكل مال
غيره ولا ينيله عوضا ولا يرد عليه بدلا قال العارف البرهان
المتبولي رضي الله عنه حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة في الخراب

Copyright King Saud University